انها ما المصدرية وحاشى الاستثنائية بناء على انه من كلامه عليه كتمل امر
فاستدل به على انه قد يقال قام القوم ما حاشا زيدا كما قال: رايت الناس
ما حاشا قريشا: فانا نحن افضلهم فعالا: ويرده ان في معجم الطبراني ما حاشى
فاطمة ولا غيرها ودليل تصرفه قوله: ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه
ولا احاشي من الاقوام من احد: وتوهم المبرد ان هذا مضارع حاشى
التي يستثنى بها الكلام وانما تلك حرف او فعل جامد لتضمنه معنى الحرف الثاني
ان تكون تنزيهية نحو حاشى لله وهي عند المبرد وابن جني والكوفيين فعل
قالوا التصرفهم فيها بالحذف ولادخالهم اياها على الحرف وهذان الدليلان
ينفيان الحرفية ولا يثبتان الفعلية قالوا والمعنى في الاية جانب يوسف المعصية
لاجل الله ولا يتاتى هذا التاويل في حاشى لله ما هذا بشرا والصحيح انها
اسم مرادف للبراءة من كذا بدليل قراءة بعضهم حاشًا لله بالتنوين كما يقال
براءةً لله من كذا وعلى هذا فقراءة ابن مسعود حاشا الله كمعاذ الله وليس
جارا ومجرورا كما توهم ابن عطية لانها انما تجر في الاستثناء ولتنوينها في
القراءة الاخرى ولدخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار
وانما ترك التنوين في قراءتهم لبناء حاشى لشبهها بحاشى الحرفية وزعم
بعضهم انها اسم فعل معناها اتبرأ او برئت وحامله على ذلك بناؤها ويرده
اعرابها في بعض اللغات الثالث ان تكون للاستثناء فذهب سيبويه و
اكثر البصريين الى انها حرف دائما بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وذهب الجرمي والمازني
والمبرد والزجاج والاخفش وابو زيد والفراء وابو عمرو الشيباني الى انها

تستعمل كثيرا حرفا جارا وقليلا فعلا متعديا جامدا لتضمنه معنى الا وسمع اللهم
اغفر لي ولمن يسمع حاشا الشيطان وابا الاصبغ وقال: حاشا ابا ثوبان ان به
ظنا على الملحاة والشتم: ويروى ايضا حاشى ابي بالياء ويحتمل ان يكون على
رواية الالف على لغة من قال: ان اباها وابا اباها: وفاعل حاشا ضمير مستتر
عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من
الاسم العام فاذا قيل قام القوم حاشا زيدا فالمعنى جانب هو اي قيامهم
او القائم منهم او بعضهم زيدا حتى حرف ياتي لاحد ثلاثة معان انتهاء الغاية
وهو الغالب والتعليل وبمعنى الا في الاستثناء وهذا اقلها وقل من يذكره
وتستعمل على ثلاثة اوجه احدها ان تكون حرفا جارا بمنزلة الى في المعنى والعمل
ولكنه يخالفه في ثلاثة امور احدها ان لمخفوضه شرطين احدهما عام وهو
ان يكون ظاهرا لا مضمرا خلافا للكوفيين والمبرد فاما قوله: انت حتاك
تقصد كل فج: ترتجي منك انها لا تخيب: فضرورة واختلف في علة المنع ما هي
فقيل هي ان مجرورها لا يكون الا بعضا لما قبلها او كبعض منه فلم يمكن عود ضمير
البعض على الكل ويرده انه قد يكون ضميرا حاضرا كما في البيت فلا يعود على ما
تقدم وانه قد يكون ضميرا غائبا عائدا على ما تقدم غير الكل كقولك زيد
ضربت القوم حتاه وقيل العلة خشية التباسها بالعاطفة ويرده انها
لو دخلت عليه لقيل في العاطفة قاموا حتى انت واكرمتهم حتى اياك بالفصل
لان الضمير لا يتصل الا بعامله وفي الخافضة حتاك بالوصل كما في البيت
وحينئذ فلا التباس ونظيره انهم يقولون في توكيد الضمير المنصوب

قوله شرطين احدهما عام بمعنى شمولها لمعنى الجارة المسبوقة بذي اجزاء ومعنى غيرها المسبوقة به بخلاف الشرط الثاني فانه خاص بمعنى الجارة المسبوقة بذي اجزا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)